

الشرفاء الكتانيون

في الماضي والحاضر

منشورات

جمعية الشرفاء الكتانيين
للتعاون والثقافة

الدكتور علي المنتصر الكتاني

الشرفاء الكتانيون في الماضي والحاضر

1

منشورات
جمعيّة الشرفاء الكتّانيين
للتعاون والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عندما تيسر لي الاطلاع على هذا البحث لأول مرة، لم يفاجئني موضوعه المتعلق بماضي وحاضر الشرفاء الكتانيين، بقدر ما أعجبت بصبر صاحبه وما عاناه من جهد واجتهاد لضبط هذا النسب الشريف المتواصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ.

إن تتبع هذا البحث وما تضمنه من تدقيق وتصنيف، وربط وتتبع عبر جهات الوطن وخارجه، وإحالة الفروع على الأصول بضبط واضح وعلاقة تامة، لمن شأنه أن يشجع الشرفاء الكتانيين على تناوله والاطلاع عليه وقراءته بكل تأن، ليجدوا آباءهم وأجدادهم بين تلك السطور كرموز للخير والصلاح والتعبد والزهد وكمراجع للعلم والعرفان والبحث، وهذا ما سيزيدهم فخرا واعتزازا بأنفسهم أولا وبأصولهم ثانيا ويحفزهم إلى السير على منوالهم وتتبع خطواتهم لصالح الأمة والدين.

بارك الله في ابن عمنا الشريف الدكتور سيدي علي بن محمد

المنتصر الكتاني[1]، الأستاذ الباحث المقتدر والعالم المشارك، والمناضل لنصرة الحق، الذي وضع في عنق كل الكتانيين المعاصرين دينا كبيرا وغاليا، لا يستطيعون رده والوفاء به إلا عن طريق مواصلة البحث وجهاد التنقيب وهي رسالة الآباء للأبناء.

وإن صعوبة ضبط تلك الجداول المشار إليها بين ثنايا البحث ليدل بوضوح على المعاناة القصوى وما تتطلبه من مال وزمان وعلاقات وأسفار وكتب ومراجع وغير ذلك لتحتسب في صحيفة هذا الأستاذ الجليل الذي قدم خدمة عظيمة لعائلته الشريفة على أوسع نطاق.

وسوف يتفق معي كل الشرفاء الكتانيين ولاشك، على كون هذه الوثيقة أو البحث تبقى مرجعا هاما لكل منا، شاهدة على انتسابنا لرسول الله ﷺ عبر تلك الشبكات المختلفة في الزمان والمكان وهو مصدر اعتزازنا وفخرنا.

وبالرغم من كون هذا البحث يحتاج إلى تفصيل أكثر للفروع بناء على الأصول وهو عمل آخر في إطار إنجاز الشجرة الكتانية، تلك الشجرة التي وضعها مشكورا ابن عمنا الدكتور

---

(1) رئيس جامعة ابن رشد الإسلامية بقرطبة (إسبانيا) ونائب رئيس الأكاديمية الإسلامية للعلوم بعمان (الأردن) وعضو اللجنة الملكية لجامعة آل البيت بالأردن ومستشار منظمة العواصم والمدن الإسلامية بجدة (المملكة العربية السعودية) وأستاذ زائر في عدة جامعات في العالم.

سيدي حمزة الكتاني رئيس جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاون والثقافة، فإن البحث في حد ذاته يبقى جهدا متميزا ومفيدا وهادفا وعميقا ومضبوطا بكل المراجع والظهائر والمستندات التي اعتمدها في عمله. يتجلى ذلك في الخطوات التي رسمها صاحب البحث من تحديد جذور العائلة، إلى الانتساب لآل البيت، إلى المعاناة مع الأعداء والخصوم، إلى الهجرة إلى الله، إلى العودة إلى بلدهم معززين مكرمين، إلى تصنيفهم وتحديد أعدادهم، إلى اهتمامهم بالعلم والعرفان، إلى انتشارهم في كل الأقطار، إلى غير ذلك مما سيدركه بالطبع كل مطلع على هذه الدراسة سواء من الشرفاء أو من غيرهم من المحبين والباحثين المهتمين.

والله نسأل أن يوفقنا لخدمة البلاد والعباد لصالح الدين والدنيا.

عبد الرحيم الكتاني
رئيس اللجنة الثقافية

جُذورُ العَائلةِ الكِتّانيّة

إن العائلة الكتانية من نسل الإمام أبي عبد الله محمد الملقب بالمنتصر، وهو كبير أولاد أبيه ووارث هديه وسره، القطب الإمام مولانا إدريس الثاني بن القطب الأكبر الامام مولانا إدريس الأول، مؤسس الدولة الإدريسية وهو ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب والحسن السبط هو ابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ولي الإمام محمد بن إدريس، وأمه من أشراف نفزة، الإمارة بعد والده سنة 213هـ وتوفي في ربيع الثاني سنة 221هـ ودفن بإزاء والده بفاس في جامع الشرفاء. وخلف الأمير المذكور ابنه علي، جد الشرفاء العلميين، وقد توفي في رجب سنة 234هـ. فخلفه شقيقه الأمير يحيى الأول المعروف بمحيي الدين، وأمهما رقية بنت إسماعيل بن عمير ابن مصعب الأزدي، ويحيى هذا هو جد الكتانيين. وفي أيامه بني مسجدا القرويين والأندلس

بفاس وعمرت المدينة بالمهاجرين من قرطبة والقيروان. وبقي يحيى الأول في الإمارة إلى وفاته سنة 249هـ بفاس، ودفن بإزاء أبيه وجده.

خلف الأمير يحيى الأول ابنه الأمير يحيى الثاني، الملقب بيحيى الأصغر. تولى الإمارة لمدة ثلاث سنين إلى أن توفي سنة 252هـ فدفن بإزاء جد أبيه المولى إدريس بمسجد الشرفاء بفاس. وخلفه في الإمارة على المغرب والد زوجته عاتكة وابن عم أبيه علي بن عمر بن إدريس، وهكذا خرجت الإمارة من يد أبناء محمد بن إدريس إلى أبناء عمر ابن إدريس (جد الشرفاء الحموديين وغيرهم). وعقب يحيى ابن يحيى من ولده عبد الجليل، الولي الصالح، جد الأشراف الكتانيين.

وفي حياة عبد الجليل بن يحيى الثاني ثار أحد الخوارج الصفريين، واسمه عبد الرزاق، على الأمير علي بن عمر بن إدريس. وبعد عدة معارك انهزم الأمير ولجأ إلى قبيلة أوربة. واحتل الثائر عدوة الأندلس، لكن عدوة القرويين قاومت وبايعت يحيى بن قاسم بن إدريس الثاني (جد الجوطيين)، الملقب بالجوطي وبالمقدام، وقد اضطهد يحيى الجوطي هذا أبناء عمه محمد بن إدريس، ففر منه جد الكتانيين عبد الجليل بن يحيى إلى تلمسان حيث توفي سنة 303هـ ودفن بالبليدة من أحوازها وخلفه ابنه عمران، جدنا، وقد توفي في تلمسان كذلك ودفن بالسوق الفوقي منها، وكان قبره معروفا إلى أن

هده الفرنسيون لفتح طريق محدثة فوقه. وقد ذكر السيد عمران والسيد عبد الجليل أبو عبيد في خاتمة «المسالك والممالك» والأزورقاني.

قتل يحيى الجوطي سنة 292هـ، فبايع أهل فاس أحد أمراء الأدارسة يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس الثاني. وفي سنة 305هـ، هاجم قائد الفاطميين مصالة بن حبوس مدينة فاس وهزم جيش الأمير الإدريسي. ولكن المدينة استعصت عليه، فاجتمع الأدارسة على حربه في أنحاء المغرب، ومن بينهم جدنا يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى الثاني. **وتحالف الفاطميين مع أمويي الأندلس.** وفي سنة 315هـ استولى موسى بن أبي العافية الزناتي على فاس. وكان عدوا لذوذا لآل البيت، فسعى في محو أثرهم من المغرب وطردهم عنه وأخرجهم من فاس وكل الأراضي التي سيطر عليها. فلجأ أمراء الأدارسة إلى قلعة حجر النسر بسوماته قريبا من جبل العلم، وكانت حصنا منيعا بناه سنة 317هـ إبراهيم (الملقب بالرهوني) بن محمد بن قاسم بن إدريس الثاني، فنزل عليهم موسى بن أبي العافية هناك، وشدد عليهم الحصار بجيش تحت قائده أبي الفتح التسولي. ثم صار بعض من قدر من الأمراء الأدارسة على الفرار يفر طلبا للنجاة.

الخروج من فاس

كان من جملة من فر من قلعة حجر النسر جدنا يحيى بن عمران، فذهب إلى ناحية زواوة شرق الجزائر كما نص على ذلك جميع المؤرخين، بما فيهم أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني في كتابه «كنوز الأسرار ومعدن الأنوار في التعريف بأولاد النبي المختار» ونصه : «ثم فر إلى زواوة الكتاني أمير الناس يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس». فعلا بايع أهل زواوة (القبائل الكبرى) يحيى ابن عمران، ولقبوه أمير الناس، ثم لقبوه بالكتاني لأنه أول من جيش بخيام الكتان، وكانت تستعمل من قبل من صوف أو شعر. وقد ذكر هذه الأحداث، والأمير يحيى بن عمران، جميع النسابين والمؤرخين، كابن جزي والمقري والأسيوطي والمكناسي وغيرهم.

وهكذا فالكتانيون هم سلالة أمير الناس يحيى، المدعو الكتاني، بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد

ابن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي وبن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ).

وفي هذا يقول جد جدنا العلامة سيدي جعفر بن إدريس الكتاني :

فجدنا يحيى وبالكتاني نسبته قائمة البرهان

سببه جعل الخبا كتانا جرى على من بعد حتى الآنا

وقت إمارة له فيما سلف وفي كنوز قد أتانا مؤتلف

كذا تلقى ناظم اللآلي عن بعض أعيانهم الكمال

توفي يحيى الكتاني بن عمران في زواوة عن سن عالية أواخر المائة الرابعة. وانتشر عقبه هناك إلى أن انتقل منهم إلى مدينة شالة قرب الرباط جدنا مولاي محمد بن الولي الصالح مولاي عبد الله، دفين قسطنطينة شرق الجزائر أواخر القرن الخامس الهجري، وضريحه معروف بالمدينة اليوم وملحق به مسجد كبير وكذلك المدرسة الكتانية. وبصفة عامة لازالت آثار بني الكتاني بتلك الجهات من ضرائح وزوايا ومدارس عليها أوقاف وتوابع مشهورة نسبتها للكتانيين. والسيد عبد الله هذا هو ابن سيدي هادي بن يحيى الكتاني. لقد انتقل إلى شالة جدنا سيدي محمد بن عبد الله بن هادي بن يحيى الكتاني أيام أمير المؤمنين عبد المومن بن علي الموحدي في الثلث الأول من القرن السادس الهجري، وكانت شالة آنذاك قاعدة قبيلة بني حسان.

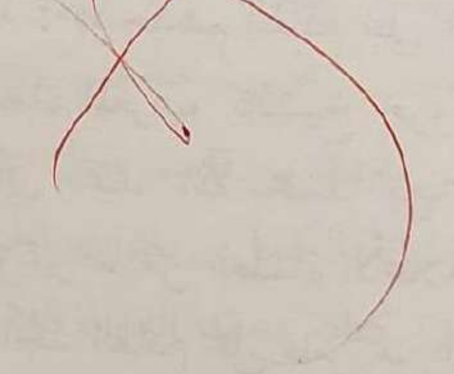
وانتشر نسل سيدي محمد بن عبد الله الكتاني في شالة حتى

عد لهم فيما بعد أحدهم أكثر من ثلاثمائة قبر. وانتقل حفيد سيدي محمد بن عبد الله الكتاني، وهو مولاي موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الكتاني، من شالة إلى مكناس حوالي سنة 654هـ أواخر أيام السلطان أبي يحيى أبي بكر ابن عبد الحق المريني. واستوطن المولى موسى هذا وأولاده الحومة المسماة بزقاق الحجامين. قال القاضي ابن الحاج في كتابه «عقد الدر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال» : «وكان لهم (أي الكتانيين) فيها (أي مكناس) الصيت الشهير بصراحة النسب، وعلو المكانة، وعظيم الحظوة عند ملوك بني مرين».

فيكون أول قادم إلى مكناس هو جدنا مولاي موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن أمير الناس يحيى الكتاني. ولم يزل أعقابه قاطنين بمكناس، وأهلها يجلون قدرهم ويرفعون شأنهم ويتبركون بهم ويذعنون لعلي منصبهم ويتفاخرون بمصاهرتهم ويتغالون في محبتهم. ولأمراء بني مرين اعتناء بهم ومزيد حظ لرعايتهم وتكريمهم وتبجيلهم لثبوت نسبتهم وظهور بركتهم. ولنا ظهائر من تلك الفترة هي بيدنا.

وخلف المولى موسى بن أبي بكر ابنه المولى علي بن موسى. وكان رحمه الله من أهل الفقه والنباهة. وهو الذي رفع عمود نسبه الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المكناسي في كتاب «عقد اللآلي المستضيئة». وكانت وفاته رحمه الله أواخر المائة السابعة بمكناس. وخلف ولده مولاي محمد بن

علي، وكان من أهل الفقه، وخلف المولى محمد ابنه مولاي علي بن محمد. وخلف هذا ابنه مولاي عبد الواحد ابن علي. وكان رحمه الله من أهل الولاية، معروفا بالخير مشارا إليه بالمعرفة والنجاح والفلاح. وخلف هذا ابنه مولاي القاسم ابن عبد الواحد المتوفى بمكناس سنة 893هـ. ولدى العائلة رسم شرف كتب بمكناس سنة 930هـ لأحد أفراد العائلة وهو الشريف الجليل سيدي عبد الواحد بن أحمد بن مولاي قاسم بن عبد الواحد المذكور.



الرجوع إلى فاس

خلف السيد القاسم بن عبد الواحد ولدين السيد محمد والسيد أحمد. أما السيد أحمد بن القاسم فهو جد الفرع المتبقي بمكناس الذي ظل قليل العدد إلى أن انقرض في أوائل القرن الثاني عشر الهجري. أما السيد محمد بن القاسم فهو جد جميع الكتانيين المعروفين اليوم، وهو الذي انتقل من مكناس إلى فاس سنة 948هـ أيام الدولة الوطاسية. وقد جاء في تحليته في عقد شرف كتب لحفيده مولاي علي بن الطاهر ابن محمد بن القاسم المذكور بتاريخ 962هـ بـ«السيد الشريف الأحفى الأبهى الأوفى الأرضى الشهير العلم الكبير الماجد الخطير المعظم». وقد أورده السيد الشريف مولاي الزكي العلوي في كتابه «الدرة الفائقة» قائلا ما نصه : «وجدهم القادم على فاس شهد له بالشرف جم غفير من علماء المغرب كالشيخ خروف التونسي، شيخ الإمام القصار، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني، وغيرهما من العلماء الأعلام وقضاة الأنام». ثم قال : «وكان هذا الجد القادم على فاس من الأولياء الأكابر، له وجاهة

عند أهل زمانه بما ظهر لهم فيه من كثرة الزهد والورع والصمت، والاشتغال بنفسه، وكثرة العبادات من صوم وصلاة وذكر وخشوع وتواضع وغير ذلك من أفعال البر».

فيكون إذا الداخل إلى فاس من أجداد الكتانيين هو السيد محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى القادم إلى مكناس من شالة. وكانت وفاة مولاي محمد ابن القاسم في أواسط القرن العاشر الهجري بعد قدومه لفاس بقليل. وخلف ولدين، أحدهما مولاي الطاهر وقد انقرض عقبه والثاني جدنا مولاي عبد العزيز بن محمد بن قاسم.

وكان سبب ورود أجدادنا إلى مكناس وفاس هو ناتج عن مجهود بني مرين وبني وطاس في جمع شمل الأدارسة وغيرهم من الأشراف وبرهم وتعظيمهم. فصاروا يردون على المدينتين أفواجا ولم يكونوا بهما من قبل منذ أن أجلاهم منهما ابن أبي العافية. وقال في ذلك صاحب «درة المفاخر» :

كان دخول فاس جل الشرفا بقرب تسعمائة بلا خفا
لفاس حيث ظهر الإنصاف فبعد ذلك قصد الأشراف
قدومه أو وارد من أبعد ليس بها الآن سوى مجدد
محرر عندهم في نقله وكل ذلك مفصل لأهله

أما السيد عبد العزيز بن محمد بن قاسم فقال عنه في «الدرة الفائقة» : «كان من الأولياء الكمل، يعتريه الحال في جل أموره»، وقال ابن الحاج في كتابه «عقد الدر واللآل في شرفاء

عقبة ابن صوال» : «كان من الأولياء الكمل الدالين على الله، وله كرامات أجلى من الشمس في الوضوح». وقد حبس أحد وجهاء فاس عليه وعلى شقيقه مولاي الطاهر وعلى من تنسل منهما دارا كبيرة بحومة عقبة ابن صوال بمصريتها وأرواها وذلك بتاريخ 994هـ. ولازالت هذه الدار محبسة على العائلة الكتانية إلى يومنا هذا. واستقرت العائلة في تلك الحومة حتى صاروا يعرفون بها فيقال : «الكتانيون شرفاء عقبة ابن صوال».

وقد توفي سيدي عبد العزيز بن محمد بن قاسم حوالي سنة 997هـ في إحدى زياراته لأقاربه بمكناس ويعتقد أنه دفن هناك. وخلف بفاس ابنه مولاي القاسم، الرجل الصالح، الذي توفي بفاس سنة 1030هـ. وخلف هذا الأخير ابنه مولاي علي بن قاسم، وهو مجمع الموجودين الآن من الكتانيين. وقد ذكر جد والدنا، سيدي محمد بن جعفر الكتاني في كتابه «النبذة اليسيرة النافعة» أنه وقف على عقد شرف لمولاي علي ابن قاسم المذكور شهد شهوده وهم ثمانية عشر من وجهاء فاس بمعرفته وأنهم منذ أدركوا وميزوا وهم يسمعون سماعا فاشيا مستفيضا على ألسنة أهل العدل وغيرهم أنه لم يزل شريفا معظما موقرا محترما، جليل القدر، كبير الخطر، ممن حاز نسبة الشرف حوزا صحيحا، وامتاز به امتيازا صريحا، وسلم شرفه الأكابر التسليم التام. وهو كذلك على تلك الحالة إلى أن توفي رحمة الله عليه بفاس سنة 1054هـ.

تفرُّع الكتّانيين

خلف مولاي علي بن قاسم بن محمد بن قاسم بن عبد العزيز بن محمد (الراجع لفاس سنة 948هـ) ولديه سيدي مَحمد وسيدي أحمد. ومن هذين الولدين ينحدر فرعا الكتانيين، فمن مولاي أحمد بن علي ينحدر الفرع الطيبي، نسبة إلى أحد كبار صلحاء ذلك الفرع مولاي الطيب بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن علي المذكور. وينحدر الفرع الثاني، وهو فرع كاتبه؛ من مولاي محمد بن علي بن قاسم، ويسمى هذا الفرع الفرع الحلبي للسبب الذي سنذكره فيما بعد.

وقد كتب سيدي عبد السلام بن الطيب القادري كتابه «الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني» في محرم سنة 1090هـ، ذكر فيه بالتفصيل من كان حيا من الكتانيين في ذلك التاريخ وهم 21 ذكرا، 18 منهم من فرع فاس و3 فقط من المتبقين من فرع مكناس المنقرض فيما بعد. أما الثلاثة المكناسيون فهم السيد أبو طالب وولداه علي وعبد

القادر. والسيد أبو طالب هو أبو طالب بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن قاسم، الجد الجامع لفرعي فاس ومكناس آنذاك.

أما الثمانية عشر المذكورون في فرع فاس فمنهم ثمانية من الآباء وعشرة من الأبناء. وكان السيد مَحمد بن علي، جد الفرع الحلبي، قد توفي سنة 1083هـ وخلف أربعة أبناء، مذكورين في «الدر السني»، وهم علي ومسعود وعبد الوهاب وأمهم من آل المسوس، والعربي، وأمه خروفة الجزنائية. وقد انقرض فرعا مسعود وعبد الوهاب، وبقيت سلالة السيد محمد بن علي في ابنيه علي والعربي، وقد ذكر في «الدر السني» ثلاثة من أبناء علي بن محمد بن علي وهم أبو طالب ومحمد وحمّ، وبقي نسل أبو طالب إلى اليوم ضعيفا جدا به عدة أفراد فقط. أما فرع العربي بن محمد بن علي فهو الذي فيه العدد اليوم، وقد ذكر «الدر السني» ابنه محمد الذي عرف فيما بعد بالفضيل؛ وهو جد الفرع الحلبي، وجد كاتبه.

وقد توفي مولاي العربي بن محمد بن علي المذكور بفاس سنة1122هـ عن 57 سنة. أما ابنه مولاي مَحمد الفضيل فقد ولد سنة 1088هـ. وكان رحمه الله من كبار الأشراف وفضلائهم، ذا حسب ومروءة وصيانة وعفاف وديانة. وقد تزوج في شهر ذي الحجة سنة 1109هـ من السيدة فاطمة بنت الشيخ الإمام الهمام السيد أحمد بن عبد الحي الحلبي العوفي

القادم من حلب إلى فاس سنة 1080هـ. كان الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي من كبار العلماء وله ديوان في مدح الرسول (ﷺ)، سماه «الحلل السندسية في مدح الشمائل المحمدية»، ومقامات تعارض المقامات الحريرية ومؤلف «كشف اللثام عن عرائس نعم الله تعالى ونعم رسوله عليه الصلاة والسلام». وكان شافعيا لم يتحول قط مالكيا، إذ كان قدوة في ذلك المذهب. وقد توفي الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي في جمادى الثانية سنة 1120هـ ودفن بمطرح الجنة، خارج باب الفتح، قريب من قبة سيدي الدراس إدريس بن إسماعيل الدراس أسفل منها بينها وبين المدينة.

وقد تزوج جدنا مولاي مَحمد الفضيل بن العربي بن مَحمد ابن علي بالسيدة فاطمة ابنة الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي بعد رؤيا رآها سنة 1087هـ ذكرها في كتابه «كشف اللثام» والمقول فيها: «يا عبدي، وعزتي وجلالي لأجعلن من ذريتك الأشراف». وإلى هذه الرؤيا يشير الشيخ سيدي حمدون بن الحاج السلمي قائلا:

حزتم من الشرف الأثيل ما به قد
زاحمتم منكب الجوزاء في أفق
وإن رؤيا ابن عبد الحي فيكم قد
أتاه تأويلها يضيء كالفلق
منيطة بكم الذكر الجميل كما
تنيط حسناء عقد الدر في عنق

وأنشد كذلك سيدي العربي بن سودة المري :

حزتم برؤيا ابن عبد الحي منقبة
زدتم بها شرفـــا على شرف

وذاك غير غريب في بيوتكـم
بيت النبوءة مأوى الفضل والشرف

كما أنشد سيدي أحمد شقور العلمي :

نلتم برؤيا ابن عبد الحي مكرمة
من دونها الشمس إذ كل في الحمل

واللّه خصكـم بها فلا أحـد
يفي بحقكم في القول والعمـل

لا غرو وإن حزتم الفضل الجسيم فلم
تنكر مزيتكم في السهل والجبل

بقـيتم ببقـاء الدهـر في شرف
وقدركم دائما يعلو على زحـل

وكانت ولادة السيدة فاطمة بنت الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي حوالي سنة 1095هـ، وقد ولدت جميع أولاد مولاي مَحمد الفضيل المذكور، ولذا سمي فرعنا هذا بالفرع الحلبي، نسبة لجدتنا المذكورة.

وقد توفي جدنا مولاي مَحمد الفضيل بن العربي رحمه الله سنة 1150هـ عن 62 سنة ودفن قريبا من صهره المذكور. كما توفيت جدتنا السيدة فاطمة سنة 1170هـ عن 75 سنة.

وقد خلفا ستة أبناء، وهم في السن على الترتيب المذكور: مولاي أحمد، وقد مات طفلا، ومولاي العربي وقد توفي سنة 1196هـ وانقرض عقبه بوفاة ابنه العباس سنة 1243هـ عن غير عقب، وثالثهم مولاي الفضيل، توفي سنة 1186هـ وفيه العقب إلى اليوم، ورابعهم جدنا مولاي محمد الزمزمي توفي سنة 1176هـ وخامسهم مولاي علي وقد مات طفلا، وسادسهم مولاي أحمد (آخر) وقد توفي سنة 1193هـ وبقي عقبه إلى اليوم.

فمن عقب مولاي الفضيل بن مَحمد الفضيل بن العربي، الشيخ الجليل النسابة الشهير سيدي عبد الكبير بن هاشم بن محمد المكي بن هاشم بن الفضيل بن مَحمد الفضيل المذكور. وهو مؤلف عدة كتب في الأنساب منها «زهر الآس في بيوتات فاس» في ثلاث مجلدات وغيرها من الكتب.

ومن عقب مولاي محمد الزمزمي بن مَحمد الفضيل بن العربي، جدنا الشيخ الإمام سيدي محمد بن جعفر بن إدريس ابن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن مَحمد الفضيل المذكور. وهو صاحب «سلوة الأنفاس ومجالسة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس» في ثلاثة مجلدات والكثير من الكتب الأخرى. وهو جد والدي، إذ كاتبه هو علي بن محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس المذكور.

ومن عقب مولاي أحمد بن مَحمد الفضيل بن العربي، عميد كلية الآداب بتطوان سابقا والملحق بالديوان الملكي الآن، وعضو الأكاديمية الملكية سيدي محمد بن عبد المالك بن عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الحفيظ بن حمادي بن عبد الحفيظ ابن أحمد بن محمد الفضيل المذكور.

أما السيد أحمد بن علي، جد الفرع الطيبي، فقد توفي سنة 1088هـ وخلف أربعة أبناء مذكورين في «الدر السني»، وهم محمد وإدريس وعلي وعبد العزيز وأمهم بنت الشيخ عبد العزيز الجزولي. أما السيد محمد بن أحمد بن علي فكان من العلماء له تآليف عدة في التاريخ والأنساب منها «التنبيه من الغلط والتلبيس في بيان أولاد محمد بن إدريس» و«نصرة العترة الطاهرة من أبناء علي وفاطمة». وقد ذكر «الدر السني» ثلاثة من أبنائه أحياء آنذاك هم عبد الرحمن وعبد الكريم وأحمد، وقد انقرض عقبه في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. كما انقرض عقب ثالث الأخوة الأربعة السيد علي بن أحمد بن علي المذكور في أواسط القرن الثاني عشر.

وبقيت سلالة السيد أحمد بن علي، جد الفرع الطيبي، في ابنيه السيد إدريس والسيد عبد العزيز. وقد ذكر «الدر السني» ثلاثة من أبناء السيد إدريس بن أحمد بن علي المذكور، وهم عبد الهادي وعبد المالك ومحمد، وولد بعد ذلك ابن له اسمه عمرو. وبقيت سلالة السيد إدريس بن أحمد بن علي في ابنيه

عبد الهادي وعمرو. فأما عبد الهادي فهو جد الفرع الذهبي القاطن معظمهم بمكناس اليوم. ومن سلالته أخونا الفاضل الاطار المقتدر بوزارة الداخلية بالرباط السيد اليزيد بن الحسن بن محمد بن أحمد المدعو الذهبي بن عبد الهادي بن أحمد بن عبد الهادي بن إدريس بن أحمد بن علي المذكور. وأما عمرو فهو جد العلماء العاملين، أصحاب الزاوية الكتانية، ومن سلالته الشيخ الشهيد سيدي محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي المذكور، وهو أشهر من نار على علم، صاحب التآليف العديدة والمناقب الحميدة، ومن سلالته أم أولادي، حسناء والحسن وحمزة والحسين، السيدة الفاضلة نزهة بنت عبد الرحمن بن محمد الباقر بن الشيخ الشهيد سيدي محمد بن عبد الكبير المذكور.

ومن حفدته كذلك أخونا وصديقنا العزيز رئيس المجلس البلدي لمدينة الرباط سابقا سيدي حمزة بن محمد الطيب بن محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير.

أما السيد عبد العزيز بن أحمد بن علي المذكور، أصغر الأخوة الأربعة الذين ذكرهم «الدر السني» فقد خلف ثلاثة أبناء عبد الرحمن وأحمد وعبد المجيد. أما عبد المجيد فقد انقرض عقبه بموت حفيده دون عقب. أما عبد الرحمن بن عبد العزيز فقد استقرت سلالته بالرباط ومن ذريته ابن عمنا الطيار سيدي

عبد الحفيظ بن الطائع بن إدريس بن عبد الحفيظ بن الطايع بن هاشم بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المذكور.

وأما أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن علي المذكور فمن ذريته اليوم أبناء ابن العم مولاي علي بن الغالي بن محمد بن الغالي بن عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن علي المذكور، وأبناؤه الأشراف الأفاضل عز العرب وسعد والحسن وعمر، وهم أصحاب الأعمال التجارية والصناعية المعروفة بالدارالبيضاء وغيرها، رحم الله والدهم المتوفى بالدارالبيضاء في 14 شوال 1414هـ.

مَا قيل في الكتّانيين مِن شعر

لقد اشتهر البيت الكتاني بخصائص أهمها الصلاح والفضل والمحبوبية عند الناس. وقد أشار إلى ذلك العلامة المفتي سيدي عبد الودود بن عمر التازي قائلا :

إن الكرام إذا عمت محبتهم
جروا على صفحات الخير أذيالا
هم الخيار لمن أتى لحيهم
مدوا له البذل أفعالا وأقوالا
وكيف لا وهم في المجد قد عرقوا
ترى لهم في صميم المجد أحوالا
وكل كتاني منهم على سمة
أحسن بها سمة برا وإقبالا

وقال فيهم أحد علماء فاس في القرن الماضي في قصيدة طويلة :

ما حاز أصناف الفضائل والقوا
ضل والعلا إلا بنو الكتاني

ما فيهم إلا ولي كامل
أو عالم في علمه فرداني

أو جامع الوصفين جمعا لا يجا
رى أو يدانى قط في ميدان

هم نخبة الدنيا وزينة أهلها
وأمانهم من سائر الحدثان

حفظ الإلاه جنابهم وحباهم
فضلا على فضل ورفعة شأن

وأعزهم وأجلهم ورعاهم
وأشاد ذكرهم بكل مكان

وقال فيهم العلامة النحرير أبو العباس أحمد بن الطيب الكاوزي :

هم كعقد جيد أهل البيت وبيتهم في الفضل أعلا بيت
عناية الحق شمس بدت أنوارهم جميع الأرجاء حلت
ولاية الإله بهم موروثة همتهم لربهم منبعثة
ووسمهم في العلم والمعارف بحر عظيم ما له من نازف
أخلاقهم شمس على الآفاق نتيجة الارث على الإطلاق
إلخ...

وقال فيهم الأديب العلامة، قاضي الدار البيضاء، سيدي أحمد بن محمد بن علي الزعيمي الرباطي :

نسب شريف طاهر الأعـراق

بالارث في أوج السعادة راقي

قد أشرقت وسمت بسمو سر كماله

وغيوث نائلة بلا إشـراق

نسب على كل العوالم فضله

فالكون عند سناه ذو إطراق

فيه إنماء على الأنـام فشاهـد

وا به الأمان غدا من الإحراق

عظمت به سنن الإلاه على الورى

كالغيـث للأشجـار والأوراق

إلخ...

وفي المشرق كتب فيهم عدة أدباء أشعارا وأمداحا منها قصيدة للشيخ عبد القادر بن محمد بن الشيخ المبارك المغربي، جد الدكتور محمد المبارك رحمهما الله، ومنها للفقيه الأديب الشيخ أحمد بن علي بن محمد زروق، وهي قطعة مدحية رائعة أنشدها في جدنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني قائلا :

السيـد الكتـاني نجل النبي العدناني أضحى علي الشان

بـالجود والعرفـان

محمد بـن جعفـر ابن إدريس الأنور معدنكـم مجوهـر

ضاء على الأكوان

يا آل طه طبتم بالمجد قد عـرفتم فرضى الله نـلتم

والفـوز بالغفـران

أنزل اللّه فيكم أذهب الرجس عنكم غربا وشرقا سدتم

آل بني الكتاني

دمشقنا فتاهت على البلاد تاهت قالت وعجبا فاهت

حل بنا الكتاني

اللّه قد حباكم من بيننا اصطفاكم بعلمه أرواكم

يا زينة الزمان

الزمزمي والمكي شذاهما كالمسك هما بغير شك

للمجد فرقدان

أهدي الصلاة للهادي طاب به إنشادي راحي بها وزادي

نلت بها الأماني

وكتب في جدنا قصائد، عالم دمشق وشاعرها الشيخ عبد الجليل الدرا رحمه الله، إذ قال في إحداها :

أقصد حمى بدر العلا الكتاني

واسمع حديث المصطفى العدناني

وأشهد به علم اليقين وعينه

ومدارك التنزيل والتبيان

واستقص فيه خصوص قطب زمانه

وحقائق التكوين والأعيان

ونكتفي بهذا القدر اليسير فيما قيل فيهم من أشعار. أما النثر فكثير في الماضي والحاضر في المغرب والمشرق ولا مجال لذكر بعضه في هذا المقال المختصر.

رسوم البيت الكتاني
وما يستنتج منها من خصائصه

بيد العائلة الكتانية أكثر من ثلاثين ظهيرا، للملوك المرينيين والسعديين والعلويين. وبيدنا رسوم كثيرة، مشهود لهم فيها بالنسبة الشريفة الطاهرة من أكابر أعيان علماء المغرب وفضلائه ونقبائه. الرسم الأول مكتوب في رق غزال بمكناسة الزيتون مؤرخ بأواسط شوال عام 930هـ، أي قبل رجوع جدنا إلى فاس. والثاني مكتوب بفاس في رق غزال مؤرخ بأواخر رجب عام 962هـ. والثالث مؤرخ بثاني ذي القعدة سنة 1102هـ، إلخ... وفي مناسبة أخرى سننشر إن شاء الله ما جاء في هذه الرسوم.

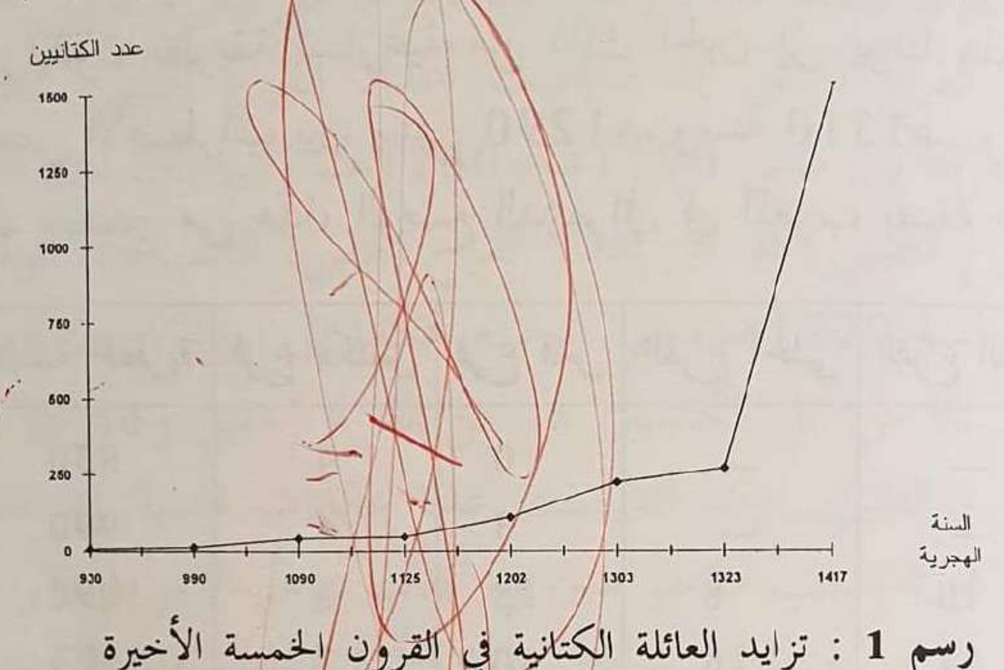
كما أن لدينا أكثر من 400 رسم من بيع وشراء وزمام تركة وعقد نكاح وتقاييد أعداد العائلة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن لدرجة أننا يمكن أن نستنتج بطريقة موضوعية خصائص هذه العائلة وعدد أفرادها ووضعها الاجتماعي بتفصيل دقيق لا أظنه يتاح لكثير من العائلات الأخرى. ولذا يمكننا أن نعطي بعض المعلومات وتغيراتها عبر التاريخ عن هذه العائلة في المجالات التالية :

1 ــ أعدادهم عبر العصور.

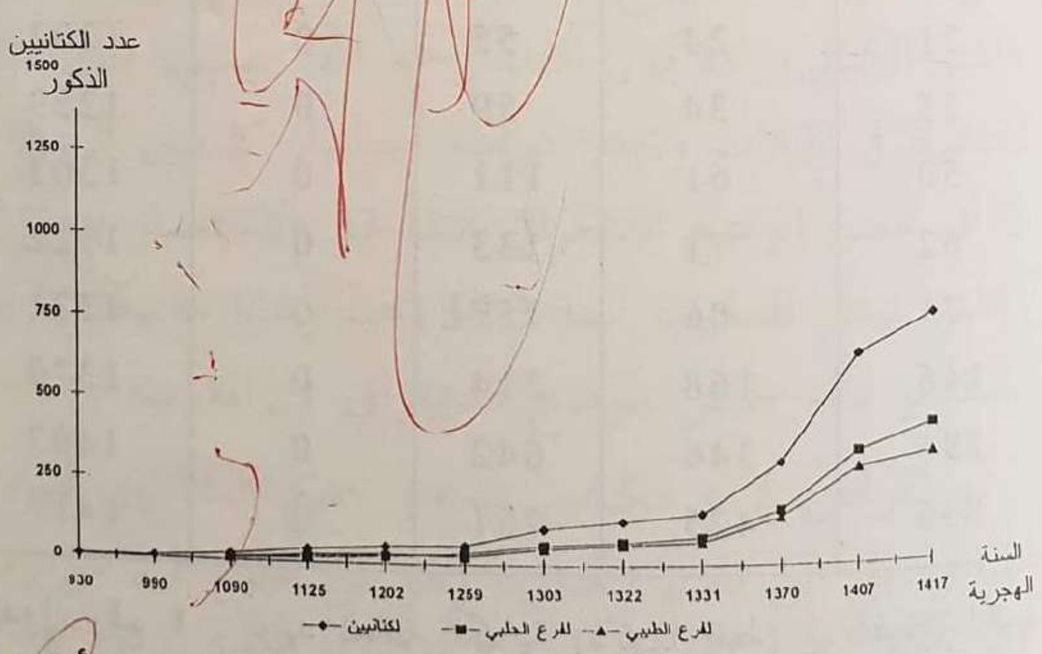
2 ـــ مصاهراتهم.
3 ـــ وضعهم الاجتماعي.
4 ـــ حالتهم العائلية.
5 ـــ نظرتهم لأنفسهم ونظرة الناس إليهم.

أما أعدادهم، ذكورا وإناثا، حسب الوثائق المتوفرة لدينا فهي التالي : قبل هجرتهم من مكناس إلى فاس كان عددهم حسب الرسم المذكور آنفا سنة 930هـ، ثمانية أشخاص لا غير، ووصل عددهم سنة 990هـ إلى 14 شخصا بين أهل فاس وأهل مكناس. وعدهم الشريف القادري في «الدر السني» فوجدهم 21 ذكرا سنة 1090هـ، أي حوالي 42 كتاني بين ذكر وأنثى. وفي رسم للعائلة الكتانية بتاريخ 1125هـ أصبح عددهم 46 شخصا. وفي رسم آخر لسنة 1202هـ وصل عددهم إلى 110 فردا، وعدهم ابن الحاج في كتابه «الدر اللآل» سنة 1259 بـ59 ذكرا أي ما مجموعه 118 كتانيا. وفي رسم ثالث لسنة 1303هـ أصبح عددهم 222 كتانيا. وفي إحصاء لسنة 1322هـ كان عددهم 266 شخصا. وفي الشجرة العائلية التي رسمها سيدي عبد الكبير ابن هاشم الكتاني كان عددهم سنة 1331هـ 314 شخصا. وفي الدراسة التي قام بها سيدنا الوالد الشيخ سيدي محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني، أطال الله عمره، كان عددهم سنة 1370هـ 628 شخصا. وقدرت عددهم سنة 1408هـ بين ذكر وأنثى

بـ 1300 كتاني. وأقدر عددهم اليوم سنة 1417هـ بحوالي 1520 كتاني بين ذكر وأنثى، مشرقا ومغربا. ويظهر الرسم رقم 1 الخط البياني لتزايد الكتانيين عبر القرون الخمسة الأخيرة. كما يبين الجدول رقم 1 تلك الأعداد حسب فرعيهما.



رسم 1 : تزايد العائلة الكتانية في القرون الخمسة الأخيرة



رسم 2 : تزايد العائلة الكتانية (ذكورا فقط) في القرون الخمسة الأخيرة من سنة 930هـ إلى سنة 1331هـ بفرعيها الحلبي والطيبي.

ويظهر الرسم رقم 2 الخط البياني لتزايد الكتانيين (ذكورا فقط) منذ 930هـ إلى 1331هـ. نرى من هذا الرسم أن عدد الكتانيين تزايد بطريقة تسارعية إلى حوالي سنة 1130هـ. ثم تزايدوا ببطء شديد بين سنتي 1130هـ و1270هـ. ثم أخذوا يتزايدون بطريقة تسارعية من ذلك الحين إلى يومنا هذا مع بعض الاضطراب بين سنتي 1290هـ وسنة 1310هـ. ويمكن أن نستنتج من هذا، الوضع الديمغرافي في المغرب بصفة عامة،

السنة الهجرية	فرع مكناس	فرع فاس	الفرع الحلبي	الفرع الطيبي
930	4	0	—	—
990	4	3	—	—
1090	3	18	8	10
1125	3	40	16	24
1202	0	55	24	31
1259	0	59	34	25
1303	0	111	61	50
1322	0	133	71	62
1331	0	157	86	71
1370	0	314	168	146
1407	0	642	346	296
1417	0	761	425	336

الجدول رقم 1 : تزايد العائلة الكتانية (ذكورا فقط) في القرون الخمسة الأخيرة حسب الرسوم التي لدينا. (ملاحظة : الكتانيون القاطنون بمكناس اليوم ليسوا من الفرع المكناسي بل من الفرع الفاسي الذي استوطن مكناس مؤخرا).

وهو التزايد البطيء لسكان المغرب لمدة قرون. وفي الحقبة بين سنتي 1130هـ ــ 1270هـ.

لاشك أنه كانت هناك كارثة ديمغرافية بفاس بصفة خاصة وبالمغرب بصفة عامة، ولقد كان تأثيرها على الفرع الطيبي أكثر من الفرع الحلبي إذ تناقصت أعداد الفرع الطيبي تناقصا ملحوظا بين سنتي 1190هـ و1250هـ، وبينما كان عدد أفراد الفرع الطيبي أكثر من أعداد الفرع الحلبي، انقلب هذا الوضع بعد سنة 1220هـ وبقي الوضع هكذا إلى اليوم حيث حوالي 56 % من كل الكتانيين هم من الفرع الحلبي و44 % من الفرع الطيبي. وقد انقرضت عدة عائلات فاسية في الحقبة المذكورة حسب ما هو مبين في كتاب «زهر الآس في بيوتات فاس» لابن عمنا مؤرخ الأسرة الكتانية سيدي عبد الكبير بن هاشم الكتاني، المذكور آنفا، رحمه الله. بسبب تلك الأوبئة المنتشرة في البلاد، ويجدر دراسة أسبابها. كما يبين الرسم رقم 2 أن تحسن الوضع الديمغرافي ابتدأ قبل الاستعمار بزمن كثير والذي دخل للمغرب سنة 1330هـ، وهذا ما يكذب ادعاء المستعمر بأنه حسن الوضع الديمغرافي في المغرب.

وبانقراض فرع مكناس ينحدر جميع الكتانيين اليوم من سيدي علي ابن قاسم الكتاني، وهو من الجيل 27 من رسول الله ﷺ. ويبين الجدول رقم 2 : أعداد الكتانيين في كل جيل أحياء منهم وأمواتا، وذلك حسب ما لدينا من رسوم وحسب

البحث الذي قام به كاتب هذه السطور بين أبناء عمه الأحياء اليوم. ويظهر من هذا الجدول أن عدد الكتانيين من الذكور (أحياء وأمواتا) لا يتعدى حوالي 1400 كتاني، هذا وإذا عددنا النساء والرجال في الماضي والحاضر يكون عددهم لا يتجاوز 2800 كتاني وكتانية منهم حوالي 1500 أحياء و1300 أمواتا.

أما الأحياء منهم فينتشرون على خمسة أجيال — من رسول الله ﷺ — حسب ما هو مبين في الجدول رقم 3. ويظهر أن أكثر الكتانيين هم من الجيل 38 اليوم وعدد الذكور في ذلك الجيل 250 كتانيا. وهناك تفاوت بين الفرع الحلبي والفرع الطيبي فأكثر أعداد الفرع الطيبي هم من الجيل 37، أما الفرع الحلبي فأكثر أعدادهم من الجيل 39. وينتمي كاتب هذا البحث إلى الجيل 39.

أما البلدان التي يعيش فيها الكتانيون اليوم بعد أن أخذوا ينزحون عن فاس مرة أخرى منذ ما يقرب من القرن والنصف فهي مبينة في الجدول رقم 4. ومن هذا الجدول يتبين أن 90 في المائة تقريبا من الكتانيين يعيشون في المغرب و10 في المائة يعيشون خارجه. أما الذين يسكنون في المغرب فحوالي 90 في المائة منهم يعيشون في أربع مدن مغربية وهي فاس والدار البيضاء، والرباط ومكناس بهذا الترتيب. ولم يبق منهم بفاس إلا حوالي 30 في المائة من كل الكتانيين، بينما يعيش 26 في المائة منهم في الدار البيضاء، وحوالي 21 في المائة في الرباط و5

في المائة في مكناس، بينما يعيش 9 في المائة منهم في باقي مدن المغرب، وأهمها سلا والقنيطرة وتازة والصويرة ومراكش وأكادير.

الجيل	الفرع الحلبي	الفرع الطيبي	المجموع
28	1	1	2
29	4	4	8
30	11	13	24
31	18	22	40
32	13	19	32
33	26	23	49
34	35	22	57
35	32	43	75
36	56	86	142
37	141	147	288
38	177	129	306
39	195	40	235
40	54	9	63
المجموع	762	611	1373

الجدول رقم 2 : الكتانيون الذكور (أحياء وأموات) منذ الجيل 27 إلى آخر جيل موجود اليوم وهو الجيل 40 من رسول الله ﷺ.

الجيل	الفرع الحلبي	الفرع الطيبي	المجموع
36	2	44	46
37	47	135	182
38	137	113	250
39	185	35	220
40	54	9	63
المجموع	425	336	761

الجدول رقم 3 : الكتانيون الذكور الأحياء حسب جيلهم من رسول الله ﷺ.

الجيل	الحلبيون	الطيبيون	المجموع
فاس	300	150	450
الدارالبيضاء	155	240	395
الرباط	210	100	310
مكناس	5	71	76
سلا	9	29	38
القنيطرة	17	1	18
تازة	12	0	12

الجيل	الحلبيون	الطيبيون	المجموع
مراكش	3	6	9
بني ملال	6	2	8
باقي مدن المغرب	27	21	48
المغرب	744	620	1364
فرنسا	20	16	36
سوريا	31	0	31
السعودية	15	0	15
تونس	0	16	16
كندا	4	5	9
الأردن	4	4	8
باقي دول العالم	32	11	43
المجموع	850	672	1522

الجدول رقم 4 : مواقع الكتانيين في المغرب وخارجه (رجالا ونساء).

أما خارج المغرب فعددهم 158 كتانيا، وأكبر عدد منهم يعيش في فرنسا، في غالب الأحيان للدراسة أو العمل، يعني بصفة مؤقتة. أما بسوريا فلقد استقر فرع من فروع العائلة الكتانية الحلبية وهي سلالة مولانا العم الشيخ سيدي محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني، رئيس علماء سوريا قبل وفاته

رحمه الله، ومعظم المستقرين بالمملكة العربية السعودية هم في الحقيقة من أهل فرعنا بسوريا.

أما بتونس فلقد استقر بها فرع كتاني طيبي وهم سلالة مولاي الطاهر بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس ابن أحمد بن علي، الجد الجامع للكتانيين، وقد اضطر مولاي الطاهر المذكور للنزوح إلى تونس من فاس وتوفي بها سنة 1258هـ مخلفا بها طفلين صغيرين هما سيدي محمد ومولاي أحمد. وأشهر فرع من أفراد هذا الفرع هو السفير رشيد إدريس، وهو ممن ناضلوا في سبيل استقلال تونس حيث حكم عليه الفرنسيون بالإعدام. وتقلد عدة مناصب سامية بعد استقلال تونس منها عدة وزارات وسفارات خاصة في واشنطن والأمم المتحدة حفظه الله وأطال عمره، وهو رشيد ابن أحمد بن الطاهر الداخل إلى تونس.

أما المستقرون في البلدان الأخرى فإنما استقرارهم موقت إما للدراسة أو للعمل. وفق الله الجميع.

مصاهرات الشرفاء الكتانيين

أما مصاهرات الشرفاء الكتانيين فلقد تغير نمطها تغيرا ملحوظا بين الماضي والحاضر. بعد أن خرجت العائلة الكتانية من موطنها فاس وانتشرت في أنحاء المغرب وخرج عشرها خارج الوطن. ففي القرون الماضية تزوج 55 في المائة من الكتانيين بأبناء أو بنات عمهم، بينما تزوج 15 في المائة منهم من بيوتات الأشراف الآخرين و15 في المائة من البيوتات الأندلسية و15 في المائة من العائلات الفاسية الأخرى.

ويبين الجدول رقم 5 أصول وجنسيات أمهات الكتانيين الموجودين أحياء اليوم ذكورا وإناثا حسب بحث قام به صاحب هذا المقال. فنرى أن ما يقرب من 10 في المائة من الكتانيين اليوم لهم أمهات غير مغربيات، أي ما مجموعه 142 كتانيا وكتانية. وأما الذين أمهاتهم كتانيات فنزلت نسبتهم إلى 10 في المائة فقط أي 145 شخصا؛ بينما 16 في المائة أمهاتهم شريفات من فاس و19 في المائة أمهاتهم فاسيات من أصول أندلسية، و18 في المائة أمهاتهم من عائلات أخرى فاسية و28

في المائة أمهاتهم من باقي مدن المغرب وقبائله، خارج مدينة فاس.

الجيــل	الفرع الحلبي	الفرع الطيبي	المجموع
كتانيــة	90	45	145
شريفة من فاس	130	115	245
أندلسية من فاس	160	130	290
عائلات أخرى من فاس	170	100	270
من باقي المغرب	210	220	430
المغــرب	760	620	1380
ســوريــا	51	0	51
فــرنســا	11	10	21
تــونــس	2	16	18
مــالــي	7	8	15
السنغال	5	5	10
بلجيكا	1	4	5
فلسطين	0	4	4
أمريكا	0	3	3
هولانــدا	3	0	3
لبــنــان	3	0	3
الجزائر	1	2	3
كــنــدا	2	0	2
موريتانيا	2	0	2
الســويــد	2	0	2
كمبوديا	1	0	1
المجمــوع	850	672	1522

الجدول رقم 5 : أصول أمهات الكتانيين الأحياء اليوم (ذكورا وإناثا).

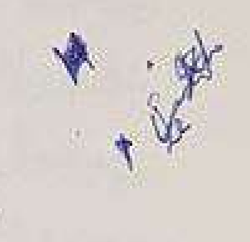
وفي كل الأحوال فقد كان الكتانيون في الماضي يحرصون على المصاهرة مع كريمة الحسب والنسب من بيوتات الدين والفضل بغض النظر عن دخلها المادي، وبالأخص كانوا يقترنون مع العائلات التي لها صحبة للأشراف وارتباط برسول الله ﷺ، مما حافظ على خصائص العائلة. وإذا رجعنا إلى الجدول رقم 5 نرى أن هذه الظاهرة لم تتغير كثيرا اليوم رغم تنوع مصاهرات الكتانيين، فمن بين الـ950 كتانيا الذين أمهاتهم من فاس (أي 62 % من مجموع الكتانيين) نرى أن الكتانيين في غالب الأحيان تصاهروا مع نفس الطبقة التي كان يتصاهر معها أجدادهم ولكن طبعا بنسب متفاوتة مع الماضي ومتفاوتة حتى بين الفرعين الحلبي والطيبي. ومن بين الـ430 كتانيا الذين أمهاتهم من مدن وقبائل المغرب الأخرى خارج فاس نرى أن الكتانيين تصاهروا مع بيوتات عرفت بورعها وتشبتها بأصول الدين وشرائعه وإشعاعها العلمي بغض النظر عن علاقتها بفاس.

أما بالنسبة للذين أمهاتهم من خارج المغرب وعددهم 42 كتانيا وكتانية فيجدر بنا أن نفرق بين سوريا (ومعها لبنان وفلسطين) وتونس (ومعها الجزائر) حيث استقر فرعان مهمان للكتانيين والمناطق الأخرى. فـ54 كتاني الذين أمهاتهم من سوريا وما جاورها كذلك من عائلات متمسكة بأصول الدين والأخلاق الإسلامية الحميدة والورع والتقوى كالعائلات

المغربية وكذلك بالنسبة لـ21 كتاني الذين أمهاتهم تونسية (وجزائرية). أما الباقون وهم 67 كتاني وكتانية فمنهم من أمهاتهم من شعوب إسلامية (مالي والسنغال وموريتانيا وكمبوديا) وهم 28 كتاني وكتانية وهؤلاء يجري عليهم ما يجري على الباقي، وكان ارتباط آبائهم بسبب العلاقات التجارية في غالب الأحيان، أما الباقون وهم 39 كتاني وكتانية فأمهاتهم تقريبا بدون استثناء اعتنقن الإسلام فالأبناء ولله الحمد على نهج أجدادهم.

ولثلاث سيدات تأثير كبير على العائلة الكتانية. إحداهن السيدة فاطمة (1095-1170هـ) بنت الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي التي ذكرناها آنفا وهي جدة حوالي 56 في المائة من الكتانيين المعاصرين، ولقد ترجم لها عدة علماء من أحفادها وتحدثوا عن علمها وورعها ودينها. والسيدة الثانية فهي السيدة عائشة بنت العالم الجليل السيد حمدون ابن الحاج التي تزوجت بالشيخ عبد الواحد (المدعو الكبير) المتوفى سنة 1263هـ بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي الجد الجامع للكتانيين، وسيدي حمدون ابن الحاج أشهر من نار على علم، فهو عالم كبير أندلسي، كانت له محبة كبيرة في الأشراف وفي جدهم ﷺ، وهي جدة قسم كبير من أفراد الفرع الطيبي بما فيهم الشهيد سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني، ونسبة المنتسبين لها من جميع الكتانيين اليوم حوالي 20

في المائة. والسيدة الثالثة التي كان لها تأثير كبير على العائلة الكتانية هي السيدة فاطمة بنت الشيخ المربي سيدي محمد ابن الفقيه الأندلسي والتي تزوجت في أواخر القرن الثاني عشر الهجري بسيدي عبد الهادي بن إدريس بن أحمد بن علي (الجد الجامع) وكان الشيخ المذكور من محبي الأشراف والمعظمين لهم، وهي جدة الفرع الذهبي المقيم اليوم بمكناس والذي يعد أفراده بحوالي 6 في المائة من جميع الكتانيين.



وضع الشرفاء الكتانيين الاجتماعي

أما وضع الشرفاء الكتانيين الاجتماعي فمعظم أفرادهم كانوا أصحاب الدخل المتوسط كما يظهر ذلك من تركاتهم الموجودة لدينا، ومعظمهم كانت لديهم حرف يتعيشون بها مع نشاط ديني يقومون به طوعا وتبركا كإمام مسجد أو مؤذن أو مدرس. أما الحرف فهي خدمة الحرير أو الدباغة أو غير ذلك. كما اشتغل العديد منهم بالعدالة. وتدل أزمة تركاتهم أنه كانت لهم دكاكين يؤجرونها وكثير ما كانوا يملكون بيوت سكناهم كما أن لديهم مزارع للزيتون في ضواحي فاس تساعدهم على مصاريفهم.

وكان أفراد العائلة الكتانية متعاطفين في ما بينهم متضامنين، لا يتركون فردا من أفرادهم يحتاج دون أن يساعدوه ويساندوه. وقد كون أجدادنا أوقافا هامة منها ما هو موقوف على العائلة الكتانية بأكملها ومنها ما هو موقوف على الفرع الحلبي خاصة، بغرض حثهم على تثبيت حالتهم المدنية، ذكوراً وإناثا، في سجل

الأوقاف أو سجل نقيب الشرفاء الكتانيين، وصرف ريع هذه الأوقاف ـ بعد تنازل الموسرين منهم عنها ـ على المحتاجين منهم ذكوراً وإناثاً ما لم يتزوجن. وكلها بمدينة فاس القديمة.

فأما الملك المحبس على جميع الكتانيين بفرعيهما فهي دار عقبة بن صوال المذكورة أعلاه ومصريتها وآرواها وذلك بكاملها. وهي بالطبع دار تاريخية بالنسبة للعائلة إذ هي التي سكنها أجدادنا الأوائل عند قدومهم من مكناس إلى فاس ورسم تحبيسها مؤرخ في سنة 994هـ، أي 46 سنة بعد قدوم جدنا سيدي محمد بن قاسم بن عبد الواحد الكتاني، حبست على ابنيه، جدنا سيدي عبد العزيز وشقيقه سيدي الطاهر وعلى ما تنسل منهما إلى يوم الدين. وقد انقرض نسل سيدي الطاهر، كما سبق أن ذكرنا.

وكانت من عادة الكتانيين أنهم إذا توفي أحدهم عن بنات صغار غير متزوجات يتقدم شباب العائلة لخطبتهن فورا بعد وفاة أبيهن، شرط أن يكون الشاب لم يتزوج بعد ومثال ذلك أن جدنا العالم العلامة سيدي جعفر بن إدريس الكتاني (1245-1323هـ) تزوج في 8 شوال عام 1265هـ (وعمره آنذاك 20 سنة) بابنة عمه السيدة كنزة بنت مولاي إبراهيم بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل (زوج الحلبية) أربعة أيام بعد وفاة أبيها واكتفى بها زوجة طول حياتها. وكذلك ابنه جدنا العالم الكبير سيدي محمد بن جعفر الكتاني

(1273-1345) تزوج لأول مرة سنة 1293هـ (وعمره 20 سنة كذلك) بابنة عمه السيدة زبيدة بنت عمر بن الطائع ابن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل المذكور، وهي يتيمة الوالدين، واكتفى بها طول حياته، وهي والدة جدنا سيدي محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (1305-1371هـ). ومثال ذلك من الفرع الطيبي أن العالم الكبير سيدي عبد الكبير (1268-1333هـ) بن محمد بن عبد الواحد (المدعو الكبير) بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو بن إدريس بن أحمد بن علي (الجد الجامع للكتانيين) تزوج بابنة عمه السيدة فضيلة بنت إدريس الكتاني، شقيقة جدنا سيدي جعفر بن إدريس الكتاني وذلك سنة 1282هـ (وعمرها لا يتجاوز 14 سنة).

أما إذا توفي زوج عن كتانية ولها أطفال صغار تزوجها أحد أبناء عمها المتزوجين والمقتدرين وربى أبناءها. وبهذا كان التضامن العائلي كاملا ماديا واجتماعيا داخل كل فرع من الفرعين الكتانيين وبينهما بالتزاوج المستمر.

وفي غالب الأحيان كانت الزوجة الأولى للكتاني ابنة عمه، ولم يكن يتزوج امرأة أخرى طول حياتها، حتى إذا توفيت تزوج بعدها من بنات الغير الزوجة الواحدة والثانية. وفي غالب الأحيان كانت النساء تمتن صغيرات قبل رجالهن، غالبا بالنفاس لسوء العناية الطبية. أما وفاة الأطفال فكانت تصل إلى نسب

مهولة، إذ كانت تصل هذه النسبة إلى ثلثي جميع المواليد، ولولا توالد العائلة المرتفع لكانت قد انقرضت. ولاشك أن هذه النسبة المرتفعة لوفيات الأطفال كانت شائعة في المغرب، ولم تقل إلا بدخول الطب الحديث إلى البلاد.

ومثال ذلك أن السيدة زبيدة بنت سيدي عمر بن الطائع الكتاني ولدت لزوجها سيدي محمد بن جعفر الكتاني 11 طفلا بين ذكر وأنثى، عاش منهم للبلوغ 4 فقط ثم ماتت في حياة زوجها سنة 1323هـ وعمرها لا يزيد على 47 سنة. أما ابنة عمها السيدة فضيلة بنت إدريس بن الطائع الكتاني فقد ولدت لزوجها سيدي عبد الكبير بن محمد الكتاني عشرة أطفال، عاش منهم إلى البلوغ ثلاثة فقط. والأمثلة على ذلك كثيرة في تلك الحقبة.

ولأفراد العائلة الكتانية اعتناء كبير وحب شديد لأبنائهم، فالوالد في غالب الأحيان يتخذ من ابنه صديقا وهو لازال طفلا ويربيه ويشجعه، ولذلك فالطلاق في العائلة قليل جدا ومستهجن ومكروه.

وللعائلة الكتانية نظرة خاصة في نفسها تربطها رباطا وثيقا، رغم الحساسيات والمنافسات التي لا تخلو أن تكون قائمة بين أفرادها. فهم يرون أن أعز ما لديهم وأهمه هو نسبهم الشريف، وانتماؤهم إلى رسول الله ﷺ انتماء واضحا ظاهرا موثقا. وقد حافظوا على براهين شرفهم عبر الأجيال وسجلوه أبا عن جد،

خاصة في صداقات زواجهم وسجلات أبنائهم. ولذا فهم لا يتزوجون إلا مع من يعطي هذه النسبة حقها واعتبارها. وكان لهم اعتناء شديد بتربية أبنائهم على هذا المنوال، بقيت إلى يومنا هذا.

الدّين والعلم والنضال
في العائلة الكتّانية

لقد كثر في العائلة الكتانية التصوف والانجذاب إلى الله عز وجل، فكثر فيهم الصالحون والأولياء والزهاد ومن تركوا الدنيا وبهاءها وكرسوا حياتهم للعبادة المطلقة. واشتهر من هؤلاء كثيرون عبر القرون. فمنهم في القرن العاشر سيدي عبد العزيز بن محمد، وفي القرن الحادي عشر الأخوين أحمد ومَحمد أبناء علي، وفي القرن الثاني عشر سيدي عبد الله بن أبي طالب، وفي القرن الثالث عشر سيدي عبد الرحمن بن عبد العزيز وسيدي الوليد بن هاشم وسيدي الطيب بن محمد، الشهير ضريحه بفاس، وأخوه سيدي محمد المدعو الحمدوشي بن محمد، وسيدي سليمان بن عبد الحفيظ، وسيدي محمد المنتصر بن الطائع وسيدي الشريف بن عبد السلام، وغيرهم كثير. وفي القرن الرابع عشر اكتفى بذكر العابد الزاهد سيدي محمد تقي الدين بن محمد الباقر رحمهم الله جميعا، وكذلك العابد الناسك سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير.

ومن **علماء العائلة الأوائل** : سيدي محمد بن أحمد الكتاني من أوائل القرن الثاني عشر الهجري. وله تآليف عديدة في التاريخ والأنساب. ومنهم الشيخ محمد بن عبد الواحد وجد جدنا سيدي جعفر بن إدريس وولداه والد جدنا سيدي محمد وسيدي أحمد، وسيدي عبد الكبير بن هاشم وابنه سيدي محمد بن عبد الكبير، وسيدي عبد الكبير بن محمد وابناه سيدي محمد وسيدي عبد الحي، وجدنا سيدي محمد الزمزمي وشقيقه سيدي محمد المكي وأبناء الأول والدنا سيدي محمد المنتصر وسيدي محمد الناصر، وسيدي إبراهيم بن أحمد، وسيدي أحمد بن إبراهيم، وسيدي محمد الباقر بن محمد، وشقيقه سيدي محمد المهدي وسيدي عبد الرحمن بن محمد الباقر وغيرهم كثير. ومجموع ما ألف من كتب من طرف العائلة الكتانية في الفقه والحديث والتاريخ والأنساب واللغة العربية يتعدى الألف مجلد، معظمه لازال مخطوطا.

ومن **شعراء العائلة الكتانية** : من الفرع الحلبي سيدي المامون ابن عمر وسيدي محمد الطاهر بن الحسن وسيدي عبد الرحيم بن الحسن وسيدي أحمد بن جعفر وسيدي عبد الرحمن ابن جعفر وسيدي عبد العزيز بن جعفر وسيدي محمد عبد الرحمن بن محمد الزمزمي وسيدي محمد الناصر بن محمد الزمزمي وسيدي محمد الطائع بن محمد وسيدي سعد الدين ابن محمد وسيدي إدريس بن محمد المنتصر وسيدي حمزة بن

ومن الفرع الطيبي سيدي محمد بن عبد الكبير وسيدي علي. وعبد الأحد ابن عبد الحي وغيرهم. ولو جمع شعرهم لكان في عشرات المجلدات.

أما المتخصصون من المعاصرين فنذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، **في الاقتصاد** : في الفرع الحلبي، د. الحسن بن عبد السلام ود. عبد الحق بن أحمد ود. أبو بكر بن الناصر ود. عمر بن إدريس ومحمد بن المهدي وعبد الأحد بن الطيب ومحمد الجواد بن أحمد. وفي الفرع الطيبي د. إبراهيم ابن عبد الكبير وعز العرب بن علي وسعد بن علي وجعفر ابن الطيب وشمس العرب بنت عبد الرحمن بن محمد الباقر ومليكة بنت عبد الرحمن محمد الباقر.

وفي الأدب : من الفرع الحلبي : د. جعفر بن محمد الزمزمي (عميد كلية الآداب بالرباط سابقا وسفير المملكة في سوريا سابقا) ود. محمد بن عبد الملك (عميد كلية الآداب بتطوان سابقا) ود. محمد بن الطيب وأم كلثوم بنت محمد المنتصر بن محمد الزمزمي وفاطمة بنت محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ومليكة بنت محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. ومن الفرع الطيبي عبد الله الكامل بن الطيب وأمامة بنت عبد اللطيف ابن الطيب ونور الهدى بنت عبد الرحمن محمد الباقر.

وفي السياسة والإدارة : من الفرع الحلبي عم والدنا د. إدريس بن محمد بن جعفر وعمنا د. جعفر بن محمد

الزمزمي وعبد الرحيم بن عبد المالك (نائب وزير التربية في عدة أقاليم)، أخوه عبد الحق بن عبد المالك (كذلك نائب وزير التربية في عدة عمالات). ومن الفرع الطيبي عبد الحميد بن محمد بن اليزيد (سفير في الأردن) وإدريس بن الغالي بن اليزيد (سفير في الكويت) ونبيل بن أبو بكر (وزارة التعليم) وعمر بن محمد الطيب (وزير مفوض بالخارجية) وزين العابدين بن إبراهيم (الديوان الملكي) وعبد اللطيف بن محمد الطيب (وزير مفوض بوزارة الخارجية) واليزيد بن الحسن (وزارة الداخلية) ورشيد إدريس بن أحمد (من فرعنا التونسي سفير تونس سابق ووزير سابق).

وفي القضاء والقانون : من الفرع الحلبي الحسن بن عمر (قاضي) ومحمد عبد الرحمن بن محمد الزمزمي (قاضي) ومحمد جلال بن أحمد (محامي) وأسامة بن الناصر ولؤي بن جعفر. ومن الفرع الطيبي د. رقية بنت علي بن الغالي وإدريس ابن الطائع (محامي) وأحمد بن إبراهيم (رحمه الله، وكيل الملك) وعبد الستار بن عبد الرحمن (محامي) ومحمد الحبيب بن عبد الرحمن ونزهة بنت عبد الرحمن بنت محمد الباقر وخديجة بنت الطيب بن محمد المهدي (قاضية) والحسن بن إبراهيم (محامي) ويوسف بن إبراهيم (محامي) وعبد الصمد بن أحمد (محامي).

وفي الصيدلة : من الفرع الحلبي د. نجيب بن الفاطمي ود. شكيب بن الفاطمي وزبيدة بنت محمد المنتصر بن محمد

الزمزمي ومحمد بن جعفر وعصام بن محمد وأمجد بن محمد.
ومن الفرع الطيبي أحمد خالد بن عبد الكبير رحمه الله.

وفي الطيران : من الفرع الحلبي الطياران تاج الدين بن الجواد ومالك بن محمد المنتصر. ومن الفرع الطيبي عبد الحفيظ بن الطائع.

وفي الهندسة والعلوم الدقيقة : من الفرع الحلبي أساتذة الجامعة د. علي بن محمد المنتصر (هندسة كهربائية) ود. أسامة ابن أحمد (إعلاميات) ود. آسية بنت أحمد بن عبد الحفيظ (هندسة كيمائية) ود. الناصر بن إدريس (طاقة) ود. أحمد ابن إسماعيل (رياضيات) ود. مصطفى بن أحمد (رياضيات) ود. عبد القادر بن محمد المكي (هندسة مدنية) ومحمد عبده ابن أحمد (هندسة مناجم) وخالد بن إبراهيم (مهندس معماري) والحسين ابن عبد الهادي (هندسة كهربائية) ومحمد الزمزمي بن محمد المنتصر (هندسة مدنية) ويحيى بن محمد المنتصر (هندسة نظم) وعمر بن أحمد (هندسة مدنية) ويوسف بن أحمد (هندسة كهربائية) ومحمد المعتز بن محمد الفاتح (هندسة مدنية) وعبد الكبير بن تاج الدين (هندسة نسيج) وأحمد بن محمد الزمزمي (هندسة زراعية) ومحمد علي بن محمد المكي (هندسة كهربائية) والحسين بن محمد علي (هندسة كهرمائية). ومن الفرع الطيبي الأستاذ حمزة بن محمد الطيب (دكتور في الهندسة الكيمائية، مدير المدرسة المحمدية للمهندسين بالرباط سابقا

ووزير البريد حاليا)، والحسن بن علي (معماري) وحكيم بن أحمد وناصر ابن محمد وحسن بن محمد وإدريس بن الغالي ورجاء بنت عبد الكبير بن إبراهيم وجعفر بن عبد المالك (هندسة زراعية) ومصطفى كمال بن أحمد وعبد العزيز بن الماحي الزمزمي وعبد الفتاح بن عبد الرحمن ومحمد بن إدريس (معماري) ومحمد ظافر بن عمر (هندسة نظم) وبشرى بنت عمر بن الطيب (دكتورة هندسة المياه). وغيرهم.

وفي الطب في فروعه المختلفة : من الفرع الحلبي : د. عبد الجليل بن محمد الحبيب (طبيب جراح) د. نجيب ابن عبد الملك ود. مريم بنت أحمد بن عبد الحفيظ ود. عبد الحي بن الفاطمي، ود. آمنة بنت الصادق بن إدريس ود. محمد البشير بن أحمد (طب أسنان) ود. إدريس بن محمد المنتصر ود. عبد الرحمن بن تاج الدين ود. أسماء بنت محمد الفاتح بن محمد المكي ود. عبد الله بن محمد المكي (عظام) ود. بثينة بنت إدريس بن محمد بن جعفر (عيون) ود. السعيد ابن أحمد ود. عبد الجليل بن الحبيب ود. حسناء بنت علي ابن محمد المنتصر (أسنان)، د. غيثة بنت التقي (أسنان)، ومن الفرع الطيبي : د. منية بنت علي بن الغالي، د. محمد فؤاد بن عبد الكبير (الأستاذ الجامعي وصاحب مختبر تحليل الأنسجة السرطانية بالرباط) ود. أحمد بن محمد ود. محمد بن أحمد بن حامد، ود. إدريس بن عبد الرحمن، ود. سلمى بنت عمر بن الطيب ود. الجواد بن علي

الرضا. ود. مليكة بنت حمزة (طب) محمد علي بن حمزة (طب).

وفي علوم الإعلام : من الفرع الحلبي د. الناصر بن الجواد ود. محمد بن الجواد ود. عز الدين بن الطالع. ومن الفرع الطيبي إدريس بن عبد الكبير (رحمه الله) بن محمد فريد بن عبد الكبير.

وأصحاب الأعمال والتجارة والصناعة : من الفرع الحلبي الأخوة الطيب وقاسم وعبد الجليل أبناء محمد الحبيب وعبد اللطيف بن عبد الحفيظ والجواد بن محمد وعبد الحفيظ بن عبد المالك (الطباعة والنشر والمكتبات) ومن الفرع الطيبي الإخوة محمد (رحمه الله) وإدريس (أطال الله عمره) وهما أبناء الغالي وأبناؤهم حفظهم الله عز العرب وسعد والحسن وعمر أبناء علي والغالي والجواد وكمال أبناء محمد ومصطفى وجعفر وعثمان أكبر أبناء إدريس ومحمد (المدعو كبيرة) بن محمد رحمه الله وابنه الغالي.

ولازالت العلوم الشرعية وعلوم الحديث والحمد لله منتشرة في أجيال الكتانيين الشامخة والطالعة، نذكر منهم سيدي محمد الطيب بن محمد المهدي ود. يوسف بن إبراهيم الكتاني من الفرع الطبي وسيدي محمد بن الطيب من الفرع الحلبي ومن شباب العائلة كمثال من الفرع الحلبي الحسن بن محمد علي ومن الفرع الطيبي بدر الدين بن عبد الرحمن.

أما في النضال من أجل إعلاء كلمة الله فحدث ولا حرج، ويجدر البحث عن جهادهم في الماضي. فقد أتى في مجلة الدهناء الجاوية في العددين 19 و20 الصادرين في ربيع الثاني عام 1348هـ وفي مجلة المقطم في عددين منها 13 و14 الصادرين في سبتمبر عام 1939م وفي مجلة الرسالة المصرية عدد 333 الصادر في 28 رجب عام 1356هـ أن دين الجاويين الإسلام اعتنقوه في أواخر المائة الثامنة من الهجرة وأوائل القرن التاسع على يد طائفة من أسرة الكتاني بالمغرب، حسب ما هو مكتوب ومنقوش فوق قبورهم بتلك الديار. وهذه القبور تعرف بين عامة الجاويين بقبور المغاربة في مدينة «بنتام» و«سور ابايا» وغيرهما.

والمتأكد منه أن والد جد جدنا سيدي إدريس بن الطائع الكتاني شارك في المقاومة ضد الغزو الإسباني لتطوان في القرن الماضي وجرح وأسر هو وأخوه سيدي محمد المنتصر. أما في الوقت المعاصر فقد سجن دفاعا عن الوطن في المغرب سيدي الطائع بن محمد بن جعفر وإخوته سيدي إدريس وسيدي يحيى وسيدي إبراهيم بن أحمد رحمه الله وسيدي المامون بن عبد الحفيظ رحمه الله وأخوه سيدي أحمد بن عبد الحفيظ وغيرهم الكثير. أما عن جهاد سيدي محمد بن جعفر الكتاني في المغرب والمشرق معروف مدون ودوره في الثورة الريفية يستحق البحث والدراسة. كما أن الشيخ محمد المكي بن محمد بن جعفر

الكتاني فله مواقف نضالية في سوريا يشهد بها جميع ذلك القطر، وكذلك السفير رشيد إدريس الكتاني في تونس، ووالدنا سيدي محمد المنتصر الكتاني في المملكة العربية السعودية كمستشار للملك فيصل رحمه الله من أجل توحيد الدول الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي.

المراجع

كتب الكتانيون عن أنفسهم أو كتب عنهم عدة كتب كلها مخطوطة، أهمها :

1 ــ أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري «الدرر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال».

2 ــ أبو الربيع سليمان بن محمد الحوات العلمي.

3 ــ أبو الفتح الطالب بن حمدون ابن الحاج «نظم الدر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال» (لي نسخة منه).

4 ــ المفتي مبارك بن عمر العبدي «الكوكب الساني في النسب الكتاني».

5 ــ أبو محمد جعفر بن إدريس الكتاني «الرياض الريانية في الشعبة الكتانية» (لي نسخة منه بخط المؤلف).

6 ــ أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني «النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار بعض الكتانيين رافعة» (لي نسخة منه).

أبو زيد عبد الرحمن بن جعفر الكتاني «الجوهر النفيس في النسب الكتاني الإدريسي» أرجوزة (لي نسخة منها).

7 - أبو عبد الله محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني «المواهب الفتحية في ذكر الأخوة الأربعة أبناء السيدة فاطمة الحلبية ذات المفاخر السنية» في الفرع الحلبي (لي نسخة منها).

8 - أبو الاسعاد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني «المظاهر السامية في النسبة والطريقة الكتانية» مجلدان (لي نسخة منه).

10 - محمد الطاهر بن الحسن الكتاني «أرجوزة في الفرع الحلبي» (لي نسخة منها).

11 - محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني «كتاب التاج» في ثلاث مجلدات.

وهناك كتب في بعض أفراد هذه العائلة خاصة.

أما ما كتب عنهم في كتب الأشراف فأهمها :

12 - عبد السلام بن الطيب القادري «الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني» طبعة حجرية (لي نسخة منها).

13 - سيدي عبد الكبير بن هاشم الكتاني «الشكل البديع في النسب الرفيع» ثلاث مجلدات (لي أولها).

14 ـ سيدي إدريس بن أحمد العلوي الفضيلي «الدرر البهية والجواهر النبوية» مجلدان بالطبع الحجري (لي نسخة منها).

ومئات من الرسوم والظواهر لنا نسخ منها.

ملاحظة :

ـ جميع أفراد العائلة الكتانية إلى سنة 1417هـ موثقين في شجرة للعائلة، فمن أراد أن يقف على موقعه من أبناء العم فليكتب لنا، أو لابن عمنا الدكتور حمزة الكتاني رئيس جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاون والثقافة.

الفهرس